يقول الحق سبحانه وتعالى :

﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾

(الآية ٦١ سورة الشعراء)

وكان هذا هو المنطق والعقل .. ولكن موسى عليه السلام وهو نبى .. يدرك أنه مرسل من رب الأسباب .. لذلك فإن الأسباب لا تحكمه ، وعندها قال موسى كما يروى لنا الحق :

﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾

(الآية ٦٢ سورة الشعراء)

ثقة فى الله سبحانه وتعالى .. أنه لن يتخلى عن نبيه .. وفعلا جاء مدد السماء .. وإذا بالحق سبحانه وتعالى يوحى لموسى :

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾

(الآية ٦٣ سورة الشعراء)

وهكذا كان موسى عليه السلام على يقين .. انه إذا تخلت عنه أسباب الأرض .. فلن يتخلى عنه رب هذه الأسباب .. ومنذ حدثت المعجزة وحتى يوم القيامة .. لن يستطيع بشر أن